فقوله تعالى فازلهما الى حاجى الآية قال صاحب الكشاف فازلهما الشيطان عنها تحقيقه فاصدر الشيطان زلتهما عنها ولفظة عن في هذه الآية كهي في قوله تعالى وما فعلته عن امري في كهف قال القفال رح هو من الزلل يكون الانسان ثابت القدم على الشيء فنزل عنه ويصير متحولا عن ذلك الموضع ومن قرا ازالهما فهو من الزوال عن المكان تنبيه يقال ازللتك وازل للتكل واحد وقال بعض العلماء ازلهما الشيطان اي استزلهما وهو من قولك زل في دينه او دنياه كبير

المسئلة
اختلف الناس في عصمة الانبياء وضبط القول فيه ان يقال الاختلاف في هذا الباب يرجع الى اقسام اربع اما يقع في باب الاعتقاد ثم بما يقع في باب التبليغ في افعالهم وسيرتهم اما الاعتقاد جعلهم الكفر والضلال الخ واما النوع الثاني فقد اجتمعت الامة على كونهم معصومين عن الكذب والتحريف فيما يتعلق بالتبليغ الخ مع تفصيل فانظره محله كبير

الظالمين الذين ظلموا انفسهم مع ان السبب في الحقيقة هو التناول لا القرب منه بارتكاب المعاصي على تقدير ان يكون هذا الفعل منه قبل النبوه او بنقص حظهما على تقدير ان يكون بعد النبوة كما سيجي التحقيقه بالاتيان متعلق بنقص اصدر زلتهما عن الشجرة وحملهما على الزلة بسببها اعلم ان النحاة ذهبوا الى ان عن هذه المسببة والتعليل ولما كان ذلك بيانا لحاصل المعنى ولازمه وكان اصل الكلام على تضمين معنى الاصدار اعتبر المحشي اصل الكلام اولا واللازم ثانيا وعكس صاحب الكشاف حيث قال اي فحملهما الشيطان على الزلة بسببها ثم قال وتحقيقه فاصدر الشيطان زلتهما عنها وانما قال لا اصدر زلتهما ولم يورد الفعل المتضمن على طريق الحال اشارة الى ان ايراده على ذلك الطريق ليس بلازم في التضمين ونظيره عن هذه موجودة في قوله تعالى حكاية عن الخضر لموسى عليهما السلام وما فعلته عن امري اي ما اصدرت فعله عن اجتهادي ورأيي وانما فعلته بامر الله تعالى او ازلتهما عن الجنة يعني اذهبهما عنها وابعدهما كما تقول زل عن مرتبته وزل عني ذاك اذا ذهب عنك ومقاسمته اياهما قالوا اول من حلف كاذبا ابليس تمثل لهما اي تشكل حتى شاهداه فقاولهما اي كالمهما بذلك اي بما ذكر من الكلمات والقاه اليهما بطريق الوسوسة كما يوسوس في صدور الناس من الجنة والناس من عزان يرى ويشاهد من الكرامة والنعيم اقتصر عليه ولم يقل او من الجنة ان كان الضمير للشجرة في عنها لان مآل المعنى واحد مع عدم عرائه عن التكلف لقوله تعالى في موضع اخر قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فان القصة واحدة واهبطا خطاب لآدم وحوا وبعضكم لبعض عدو حكم فيما بين الذرية مع كونه حالا من ضمير اهبطا ويدل على ان المراد

التعادي

اختلفوا في انه كيف تمكن ابليس من وسوسة آدم عم مع ان ابليس كان خارج الجنة وآدم كان في الجنة ذكروا فيه وجوها احدها قول القصاص وهو الذي رووه عن وهب بن منبه والسدي عن ابن عباس وغيره انه لما اراد ابليس ان يدخل الجنة منعته الخزنة فاتى الحية وهو دابة لها اربع قوائم كانها البختية وهي كاحسن الدواب بعدما عرض نفسه على ساير الحيوانات فما قبله واحد من الحيوات فابتلعته الحية وادخلته الجنة خفية من الخزنة فلما دخلت الحية الجنة خرج ابليس من فمها واشتغل بالوسوسة فلا جرم لعنت الحية وسقطت قوايمها وصارت تمشي على بطنها وجعل رزقها في التراب وعدوا لبني آدم واعلم ان هذا وامثاله مما يجب ان لا يلتفت اليه لان ابليس لو قدر على الدخول في فم الحية فلم لم يقدر على ان يجعل نفسه حية ثم يدخل الجنة ولانها لما فعلت ذلك الحية فلم عوقب الحية مع انها ليست بعاقلة ولا مكلفة وثانيها ان ابليس دخل الجنة في صورة دابة هذا القول اقل فسادا من الاول وثالثها قال بعض اهل الاصول ان آدم وحوا عليهما السلام لعلهما كانا يخرجان الى باب الجنة وابليس كان يقرب من الباب ويوسوس اليهما ورابعها وهو قول الحسن ان ابليس كان في الارض واوصل الوسوسة اليهما في الجنة وقال بعضهم هذا بعيد لان الوسوسة كلام خفي والكلام الخفي لا يمكن ايصاله الى السماء الخ كبير

التعادي والتباغض بينهما وبين ابليس بل بين بني ادم فقوله فمن تبع هداي الآية حيث قسمهم الى المؤمنين والكافرين وبين ما لكل من الفريقين من الجزاء اخرج اي ابليس منها ثانيا بعد ما كان يدخلها للوسوسة بناء على ما قيل انه لم يمنع ان يدخلها للوسوسة او دخلها مسارقة اما بالتمثيل او بالدخول في فم الحية كما مر فان قيل اليس هذا تكرارا لما سبق بلا وجه قلنا لا فانهما انما ذكرا فيما سبق في بيان كيفية توصله الى ازلالهما انه بلا دخول او به وعلى تقدير الدخول فباي طريق دخل وههنا في بيان ان الدخول الذي يقتضيه الاخراج باي طريق حصل ولهذا زاد قوله او من السماء فانه لم يذكر فيما سبق حال اي جملة اسمية وقعت حالا وكان مقتضى القياس ان يكون بالواو ولكن التفي فيها بالواو عن الضمير لان المقصود هو الربط وهو كما يحصل بالضمير يبغي اي يتعدى بعضكم على بعض بتضليله اي نسبته الى الضلال وهو الخروج عن الطريق المستقيم طابق الواقع او لا لانه اشارة الى ما ذكر الراغب انه ليس يريد به المهارشة فقط وانما يعني فقدان الملايمة اما بين الرجل والمراة فكثير في الخلق والخلق حتى ان ما يحمد من اخلاق الرجل قد يذم من المراة ثم بين قوى الانسان في نفسه تفاوت فحذرنا الله تعالى الذي خلقنا منه لنسبته للاحتراز عما ينافسنا في بلوغ السعادة وتوسوس منها ما يمكن سياسته وندفع ما يجب مدافعته موضع استقرار ان كان مستقر اسم مكان او استقرار ان كان مصدرا ميميا الى حين يريد به وقت الموت او القيمة اعلم ان الى متعلق بعامل الظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع والتقدير المستقر والمتاع حاصل لكم الى حين اما حصولهما اذا اريد به وقت الموت فظ واما اذا اريد به

Copyright © King Saud University